مفهوم القوة وتحليلها الجغرافي

أ.م.د. شيماء محمد جواد

محمد عامر رسن

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

المستخلص :

قد تناول البحث دراسة مفهوم القوة وتحليلها الجغرافي من حيث مفهوم القوة وتطور هذا المفهوم عبر المراحل الزمنية وقد تناول ايضا تعريف القوة فضلا عن معادلات قياس قوة الدولة .

((**دراسة مفهوم القوة وتحليلها الجغرافي**))

يعد موضوع قوة الدولة من الموضوعات المهمة في الجغرافية السياسية والعلاقات الدولية بشكل عام والجيوبولتيك بشكل خاص ، وتاتي من خلال الاهمية الذاتية للقوة وانهيار نظام القطبية الثنائية الذي كان سائدا حتى نهاية الثمانينيات واتجاه العالم الى حالة سياسية غير واضحة المعالم .

فالقوة اليوم لها تاثير واضح في سلوكيات الدول ضمن اطار العلاقات الدولية حيث ان الدولة التي تتمتع بالقوة سواء اكانت قوة (سياسية ، اقتصادية ، عسكرية) يتاح لها امكانية فرض سيطرتها ومكانتها في النظام الدولي .

مفهوم القوة :

لقد تناول مفهوم القوة الكثير من الباحثين ومنهم الجغرافيين ، الا ان معنى القوة ظل يخضع لخلاف على مر العصور ، واصبح مفهوم القوة واستخداماته يتطور من زمن الى اخر ومن مكان الى اخر ، ويتفق اغلب المختصين بالعلاقات الدولية على ان مفهوم القوة يتداخل مع مفاهيم فرعية اخرى ، الامر الذي مهد بدوره لاشكالية تداخل مفهوم القوة مع مفاهيم اخرى قريبة منه في المعنى مثل السلطة ، السلطان ، النفوذ ، قوة الاجبار وغيرها)[1] ...

وبصورة عامة تعني القوة في اللغة العربية (الطاقة) وهي نقيض الضعف ، وفي اللغة الانكليزية تعني مجموعة الخواص التي تجعل الشيء قويا [2] .

وعلى الرغم من تعدد الاراء التي تناولت مفهوم القوة في السياسة الدولية ، الا اننا نرى انها تتوزع على محورين اساسيين مختلفين هما :

- **المفهوم المادي :** الذي يفهم القوة على انها الاكراه المادي ، وفيه تاثرت الاراء التقليدية باراء عالم الاجتماع ماكس فيبر [3] .

- **المفهوم المعاصر :** ويدرك بمعنى التاثير النفسي ، أي هو محصلة علاقة تفاعل بين طرفين او اكثر ، وسواء فهمت القوة على اساس الاكراه المادي او التاثير النفسي ، الا ان اغلب هذه التعريفات تنطلق من فكرة اساسية ملخصها مدى قدرة الدولة على ترتيب اوضاع سياسية ملائمة خارج حدودها تساعدها على انجاز اهدافها السياسية الخارجية باقل خسائر ممكنة [4] .

وكان مفهوم القوة عند المفكرين الاغريق تعني المبادرة التي تمكن الرجل الموهوب من فرض ارادته ورغبته على الاخرين [5] .

لقد انتاب مفهوم القوة في العلاقات الدولية الكثير من الغموض الذي رافق تطور الدراسات في هذا الحقل ، حيث اصبح مفهومه عرضة للجدل فهو يغطي نطاقا متدرجا من الاحتمالات التي تتراوح من حالة الاقتراب بمفهوم (القوة – القسر) الى حالة التمييز بين اقتران القوة بالاجبار القسري او التاثير والنفوذ كادوات لادارة الصراع مما شكل نقطة التحول في منحى مفهوم القوة [6] .

ولمعرفة التغيير الحاصل في محتوى القوة يتطلب الامر متابعة تطوره على وفق التقسيم الزمني الاتي :

* المفهوم التقليدي للقوة لغاية 1850م .
* المفهوم الحديث للقوة لغاية 1945م .
* المفهوم المعاصر للقوة لغاية 1990م .
* المفهوم التقني للقوة لغاية (1990 – ولغاية الان) .

اولا : المفهوم التقليدي للقوة :

تضرب هذه المرحلة جذورها عميقا في المراحل المبكرة من التاريخ ، اذ خصصت بموجبها ظاهرة الصراع لقواعد دينية ، فالحرب تكون عادلة اذا استندت على دوافع دينية والاتفاقيات مقبولة شرط عدم مخالفتها لغرض ديني [7] .

ابرز مفكري هذه الفترة المفكر توماس هوبز (T-Hoobs) الذي ينطلق في معالجته لموضوع الصراع في العلاقات الدولية من مقولة مفادها (ان الانسان يميل دوما الى الصراع مع اقرانه من البشر مدفوعا في ذلك اما بالبحث عن المنفعة او للدفاع عن امنة) [8] .

اما المفكر الهندي (كوتيليا) الذي كتب دراسة علمية دقيقة في موضوعات مختلفة كالحرب ومفهوم القوة ، حيث ان الفكرة المركزية لديه تتبلور في البحث عن كل السبل لتقوية الدولة داخليا وخارجيا سواء بتوسيع اراضيها او بتهديد خصومها او بالتحالف [9] .

أي ان في هذه المرحلة ارتبطت القوة بالمعنى الضيق وبالتحديد في العامل العسكري حيث تبدا وتنتهي حدود الصراع بمستوى واحد وعلى شكل واحد مع الحدود التي تصلها مديات القوة العسكرية [10] .

ثانيا : المفهوم الحديث للقوة :

شكلت الثورة الصناعية وادواتها الجديدة العمود الفقري للمتغيرات الجوهرية لحصول تبدل في فكرة القوة ، فتطور العلاقة بين العلم والتكنولوجيا ساعد على تبلور نوع جديد من نمط القوة في النظام الاوربي قام على اساس التنافس في البحث عن الاسواق والمواد الخام .

ابرز مفكري هذه الفترة هم : هالفورد ماكندر ، والايطالي دوهيه والامريكي الفريد ماهان .

اما منظرو فلسفة القوة امثال هيجل ونيتشه فقد ابدوا اهتماما في تمجيد المفهوم المادي للقوة بمعناها الضيق القائم على الحسم العسكري [11] . وان ارادة القوة لدى (نيتشه) هي ارادة سياسية مبنية على فرض الاوامر ، وقوة خلق الاحداث [12] .

ثالثا : المفهوم المعاصر للقوة :

لقد اوضحت القوة محتواها الجديد بصورة سافرة لاول مرة في العلاقات الدولية بتاريخ (6 اب / 1945) الذي يعد نقطة التحول الفاصلة في تغيير محتوى مفهوم القوة ، وانتقاله من المحتوى العسكري التقليدي الى مفهوم شامل وواسع للقوة بمعنى القدرة التي تستفيد من مرونة القدرات المتاحة ، حيث برزت القدرة التكنولوجية بمحتوى جديد وحاسم لمتغير القوة [13] .

وعلى الرغم من ان التعامل التكنولوجي كان بطيئا في دراسة منحنى القوة عبر تاريخ العلاقات الدولية ، ولا سيما في مرحلة اقترانها بالعامل العسكري ، الا ان هذا العامل قد اندفع بقوة وافصح عن نقلة في تحول القوة بعد استخدام القنبلة الذرية ضد اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانية وما نجم من اهوال النتائج التدميرية ، كل ذلك كان انذارا بدخول الصراعات العسكرية والسياسية مصدر جديد هو عصر السلاح النووي[14].

ابرز مفكري هذه الفترة هم:(هنري كيسنجر، وريمون ارون، مورجان ثاور) .

رابعا : المفهوم التقني للقوة :

ان مقياس القوة لا يتم مقارنته بما لدى الاخرين ، بل بما يترتب على امتلاك هذه القوة من نتائج وتاثير ، فقد اظهرت التكنولوجيا في هذه المرحلة عصرا جديدا اسفرت فيه عن ميزاتها الفاعلة وخصوصيتها في صياغة نظرية جديدة للقوة [15] .

وتتميز التكنولوجيا بكونها ناعمة ذات قدرات حركية تختلف عن القوة الصلبة ، حيث يحل محل الضغط والاقناع بدل الاكراه وتشكل ديناميكيتها الالية المركبة لاليات التغير الاخرى ، فاوجدت مسارات جديدة في تراكم الثروة وتحصيل القوة،مما سيسحب وراءها تغيرات سياسية وهيكلية في النظام الدولي[16].

ان خلاصة ما يمكن التوصل اليه من دراسة مفهوم القوة ، هو ان علاقات القوة ظلت ثابتة عبر الفترات الزمنية المتعاقبة ، حتى وان اتخذت اشكالا قد تبدو مختلفة ، الا ان المحدد الحاكم فيها ظل يتمثل بالعلاقة السلوكية بين طرفين يقوم احدهما بالتاثير في سلوك الطرف الاخر ، سواءا في الاتجاهات التي تحقق اهدافه، ام بما يتفق مع رغباته في وقت معين او مجال ما استنادا على توافر قدرات تتيح له القيام بذلك .

تعريف القوة

اختلف الباحثون في تحديد مضمون واحد او تعريف لقوة الدولة في مجال الجغرافية السياسية ، كما اختلفوا ايضا في تحديد المؤشرات اللازمة لقياس قوة الدولة ، اذ ان بعض هذه المؤشرات ذات اهمية او قيمة نسبية لا يمكن قياسها حسابيا او وفق معادلة ما مثل الارادة السياسية والولاء الوطني وما الى ذلك من عوامل معنوية ، الا ان هناك شبه اجماع على تعريف قوة الدولة اذ تعني قدرة الدولة او امكانيتها في التاثير على الساحة الإقليمية (سياستها الخارجية) بصورة خاصة وتاثيرها على الساحة الدولية بصورة عامة ، أي قوتها في احداث تغيير سواء في المجال الإقليمي او الدولي [17] .

ولقد عرف مودلسكي القوة بانها : قابلية الدولة في استخدام الوسائل المتوفرة لديها من اجل الحصول على سلوك ترغب في ان تتبعه الدول الاخرى [18] .ويعرفها فريدرك شومان على انها القوة العسكرية او القدرة على القتال [19] . بينما يعرفها جونز : بانها المساهمة في صنع القرارات ، يؤكد بان القوة وحدها قليلة الاهمية ما لم ترتبط بها استراتيجية محكمة ، ويعرف الاستراتيجية على انها فن استعمال القوة للوصول الى الاهداف [20] .

بينما يرى الاستاذ الهندي (ماهندار كومار) بان القوة : هي القدرة او قابلية السيطرة على الاخرين وجعلهم يعملون ما يريده طرف ما من عمل ، وكذلك جعلهم يمتنعون عن عمل لم يرغب هذا الطرف ان يقومون به ، وان القوة هي القدرة على السيطرة على الاخرين وجعلهم يقومون باعمال متطابقة مع رغبات المؤثر [21] .

ويعرفها (ارنولد ولفرز) : بانها كل ما يتعلق بقابلية الارغام ، وهذا ينفي اساليب التاثير الاخرى كالوعود بالمنافع [22] .

اما (نيكولاس سبيكمان) : فيرى بان القوة هي المقدرة على كسب الحرب ويعرفها (فيرس) بانها القدرة والتاثير على الاخرين وقت السلم والحرب [23] .

اما ميكافيلي فنجد فكرته حول القوة المتمثلة في كتاب الامير (يجب ان تعلم اذن امامك طريقان الاول للرب بواسطة القانون والثاني بالقوة) ، الاسلوب الاول هو اسلوب الانسان ، اما الثاني فهو اسلوب الحيوان ، ولما كان الاسلوب الاول غير كاف كان لابد لنا من اللجوء الى الاسلوب الثاني [24] .

ويعرفها جيمس دورتي وروبرت بالستغراف : بان القوة تعني تحقيق الغايات من خلال توافر الامكانيات على الرغم من ان هذه القوة قد تصبح غاية بحد ذاتها [25] . ويمكن تعريف القوة ايضا على انها قدرة الدولة على استخدام مصادرها الملموسة وغير الملموسة وتقويمها بطريقة ما للتاثير على نتائج الاحداث في النظام الدولي باتجاه تحسين ادائها .

وعليه فان جوهر القوة هو القدرة على تحقيق الاهداف سواء كانت بوسائل سياسية او اقتصادية او عسكرية او أي وسيلة اخرى ، والتاثير على الاخرين واخضاعهم او هي الوسيلة التي تعمل الدولة للوصول اليها في مجال العلاقات الدولية لتحقيق غايتها .

معادلات قياس قوة الدولة

ونعني بذلك القدرة على تعبئة وتوظيف عناصر قوة الدولة (الموارد والامكانات التي تمتلكها الدولة) في موقف او حدث او ظروف معينة ، او في اطار متشابك من العلاقات على مستوى ثنائي او جماعي محدود (إقليمي) او على مستوى العالم كله ، وهناك العديد من هذه المحاولات والتي استخدمت فيها نوعين من المعايير وهي :

أ- المعايير (العوامل) المادية : والتي يمكن للباحث قياسها او القيام بعمليات حسابية يمكن ان يوضح من خلالها قوة الدولة ومنها (القدرة الاقتصادية ، والقدرة الحيوية (الارض والإقليم) ، والقدرة العسكرية ، والقدرة السياسية).

ب- العوامل (العوامل) المعنوية : وهي التي لا يمكن للباحث قياسها ، أي انها تعتمد على الجانب الحسي فقط (الشعور) ومن هذه العوامل هي (الارادة القومية ، الاهداف الاستراتيجية ، القدرة الدبلوماسية) ، الا ان هناك طريقة يمكن من خلالها قياس هذه العوامل ، وهو قيام الباحث باجراء استبيان بحيث يضع مجموعة من هذه الاسئلة يستطيع من خلالها ، ان يبين مدى ولاء المواطنين من هذه العوامل [26] .

ومن هذه المحاولات ، محاولة (ويلكنسون) الذي حدد ثلاثة ابعاد رئيسية لقياس قوة الدولة والتعرف عليها ، وهي (الاساس الجيوديمغرافي) من حيث الموقع والسكان والموارد ، والوسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية والقدرة على العمل الجماعي اجتماعيا واخلاقيا ومعنويا وسياسيا ، ومحاولة (وندزل) الذي حدد (8 عناصر) اساسية لقياس قوة الدولة وهي (الجغرافيا ، والسكان ، والموارد الطبيعية ، والقوى الاقتصادية ، والقوة العسكرية ، والوظائف الحكومية ، وخصائص المجتمع ، وصانعوا القرار) [27] .

اما محاولة (أورغانسكي) فحدد قوة الدولة بـ (6 عناصر) هي (السكان ، والتنمية السياسية ، والتنمية الاقتصادية ، والاخلاق القومية ، والمصادر والثروات)، وقد طرح تقسيما للدول من حيث قوتها ودرجة هذه القوة ، وهي كما يلي :

- دول ذات قوة ممكنة او كامنة او محتملة حيث الانتاج منخفض والتصنيع لم يبدأ بعد .
- دول في مرحلة النمو الانتقالي حيث يتحرك التصنيع بسرعة ويتحقق التحضر وتنمو القوة الشاملة .
- دول وصلت الى مرحلة النضج في قوتها حيث اكتمل التصنيع ولم يعد هناك نمو مفاجيء فيه [28] .

اما ابرز محاولة فهي محاولة (راي. أس. كلاين) حيث طرح معادلة لقياس قوة الدولة تجمع بين العناصر المادية والعناصر المعنوية ، وهي كما يلي :

PP = (C+E+M) * (S+W)

قوة الدولة : مجموعة العناصر المادية (العناصر الجغرافية البشرية والاقتصادية والعسكرية) X (الهدف الاستراتيجي + الارادة على تحقيق الاستراتيجية او الهدف القومي)

اذ يبين ان :

العناصر البشرية Critical Mass (C)

العناصر الاقتصادية Economic Capability (E)

العناصر العسكرية Military Capability (M)

كما حدد العناصر المعنوية بـــ :

الهدف الاستراتيجي Strategic purpose (S)

الادارة القومية Will to purpose National Strategy (S)

وهنا نلاحظ ان العالم (كلاين) ومن خلال محاولته الاولى في قياس قوة الدولة قد وقع في اشكالية قياس العناصر المعنوية (الحسية) ، مما دفع بالعالم (روبرت داهل) الى اكتشاف طريقة ثانية جديدة في اتجاه قياس قوة الدولة ، وقد عرف القوة بانها (قابلية تحويل احتمالية النتيجة) وفي تحليله المتطور جدا ، اوضح العالم (روبرت داهل) القوة على انها علاقة بين فاعلين اساسيين هما (الدولة ، والافراد) ، واعطى الرمز (أ) للدولة، والرمز (ب) للشعب ، بحيث بين ان الرمز (أ) يمتلك قوة على الرمز (ب) الى درجة تمكنه من جعل الرمز (ب) يفعل شيئا لن يفعله بدون تلك القوة [29] .

وهناك العديد من الطرق للوصول الى قيم ثابتة تشير الى القوة كما عرفها العالم (داهل) ، وواحدة من تلك الطرق هي (جمع واستخدام محاضر الهيئات السياسية مثل الامم المتحدة او محاضر مجلس الشيوخ الامريكي وعدد المرات التي صوت بها المصوتون السياسيون بالاغلبية) [30] .

اما محاولة العالم (كارل دويج) لقياس قوة الدولة ، فقد تاثر العالم (كارل دويج) بالعالم الاجتماعي (بال كوت بارنز) فهو يحبذ ان يرى القوة بشكل عملة تسمح لحاملها ان (يشتري او يملك) المهم من ذوات القيمة وان يقتني اشياء كثيرة ، وهنا بالامكان عمل قياس ذي فائدة بحيث ربط بين علم الاقتصاد وعلم السياسة ، وعلى سبيل المثال القوة

الاقتصادية للدولة تعتمد على مقدار الاموال والمبالغ النقدية التي تمتلكها الدولة ، فضلا عن الاصول والاسهم والشركات والاعتمادات المالكة لها ، أي بعبارة اخرى جميع القدرات والامكانيات المادية (الاقتصادية) والعسكرية التي تمتلكها الدولة ، كما يمكن قياس قوة الدولة من خلال معرفة الناتج القومي الاجمالي (GNP) [31] .

أي انه اعتمد على قياس العوامل القابلة للقياس ولم ياخذ بالحسبان العوامل المعنوية (الارادة الوطنية والولاء الوطني) والتي لم يستطع قياسها مما اثر سلبا على محاولته في قياس قوة الدولة .

ونلاحظ مما تقدم ، ان مفهوم القوة هو مفهوم مختلف بحسب طريقة تعريف ذلك المفهوم ، فمحاولة (راي . أس . كلاين) اعتمدت على عملية حساب العناصر المادية والمعنوية والاخذ بنظر الاعتبار صعوبة قياس العناصر المعنوية ، اما محاولة العالم (روبرت داهل) فقد اعتمدت على عمليتي التاثير ومدى قدرة الرمز (أ) على التاثير في الرمز (ب) ، اما محاولة (كارل دويج) فقد اعتمدت على القدرات والامكانات الاقتصادية والعسكرية التي تمتلكها الدولة، فكلما كانت الدولة تمتلك امكانات وموارد اقتصادية كبيرة كانت تمتاز بقوة اكبر.

وهناك محاولات اخرى لقياس قوة الدولة تنقسم على قسمين هما :

أ- المحاولات الجزئية .

ب- المحاولات المتكاملة .

وفيما يلي شرح لكل منهما :-

أ- المحاولات الجزئية : ويتدرج تحتها محاولتان هما :

1- محاولة كلاوس نور ، وهارساني : حيث ينطلقان من تعريف العالم (روبرت داهل) للقوة ، بانها قدرة الدولة (أ) في ان تجعل الدولة (ب) تتصرف او تفعل على وفق ما تريده الدولة (أ) وليس وفقا لارادتها هي او رغبتها [32] .

لقد وجهت العديد من الانتقادات لهذه المحاولة ، منها انها اعتبرت العلاقة بين الدولتين هي علاقة جانب قوي وجانب ضعيف ، في وقت تعتبر القوة جزء من هذه العلاقة لكلا الدولتين ولا يمكن فصلها عن بقية العلاقة الا انها تتأثر بها وتتغير معها ، لان القوة تمثل ذلك الجانب من العلاقة والذي يكون فيها كل طرف قادرا على التاثير في

سلوكيات الطرف الاخر ، كما انها اهملت الجوانب الثقافية في قوة الدولة ، على الرغم من انها تعد اهم العناصر المهمة في تحديد مكانة الدولة [33] .

2- محاولة سوليفان :

حيث اشار الى ان هناك مستويين للقوة هما : مستوى ذاتي (خاص بالدولة) ، ومستوى عالمي متعدد الاطراف (وضع الدولة في الساحة الدولية) حيث ان القوة ادراك لخصيصة قومية تتضمن قدرات سلوكية معينة ، وكركيزة رئيسة في نظام معين .

لقد واجهت هذه المحاولة ايضا العديد من الانتقادات كان اهمها ، انها تقتصر في قياسها القوة على عدد من العناصر القابلة للقياس (العوامل المادية) ، مثل الدخل القومي ، وحجم السكان ، والقدرة العسكرية ، وانتاج الطاقة ، والناتج القومي الاجمالي وغيرها من العوامل القابلة للقياس ، في وقت اهمل فيه الجانب المعنوي (الحسي) مثلا (الاخلاق والشخصية ، والارادة الوطنية ، والولاء الوطني)[34] . كما هو الحال بالنسبة لمحاولة العالم (راي .أس. كلاين) التي لم تقدم صياغة متكاملة بشان كيفية اخذ العوامل المعنوية في الاعتبار.

ب- المحاولات المتكاملة : وتندرج تحتها ثلاث محاولات هي :

1- **محاولة سجوتسدت :** حيث حاول جمع المحاولات السابقة الذكر لقياس قوة الدولة والافادة منها في محاولة للخروج بأنموذج مثالي لقياس قوة الدولة ، اذ ربط بين عناصر القوة المادية والمعنوية من حيث قدرات الدولة الاقتصادية والعسكرية ، كما اضاف جميع الموارد ومصادر الثروة التي تمتلكها الدولة مثل المواد الاولية المؤثرة مثل النفط وغيره من المعادن المهمة والمواد الخام ، وكذلك القدرة الخلاقة ، أي مستوى التطور العلمي والتكنولوجي الذي تتمتع به الدولة ، جميع هذه العوامل مثلت المجموعة الاولى تحت اسم عناصر الثروة ، وبعدها تناول العالم سجوستدت العناصر العلاقاتية أي موقع الدولة في البيئة الدولية (سياستها الخارجية) ، وهنا نلاحظ انه ربط بين قدرة الدولة في التاثير والتاثر أي مكانتها في الساحة الدولية وامكانية تاثيرها في بقية الدول ، والمقدرة على مواجهة الدول الاخرى ، وهو ما جاء به العالم (روبرت داهل) ، اما المجموعة الثالثة من عناصر القوة ، فهي عناصر المناورة التي تعني قدرة رجال السياسة والحكم في الدول على التعبئة لاساس القوة والقدرة على الاستخدام الفعلي [35] .

انظر الشكل الاتي :

شكل رقم (1) محاولة العالم سجوتسدت

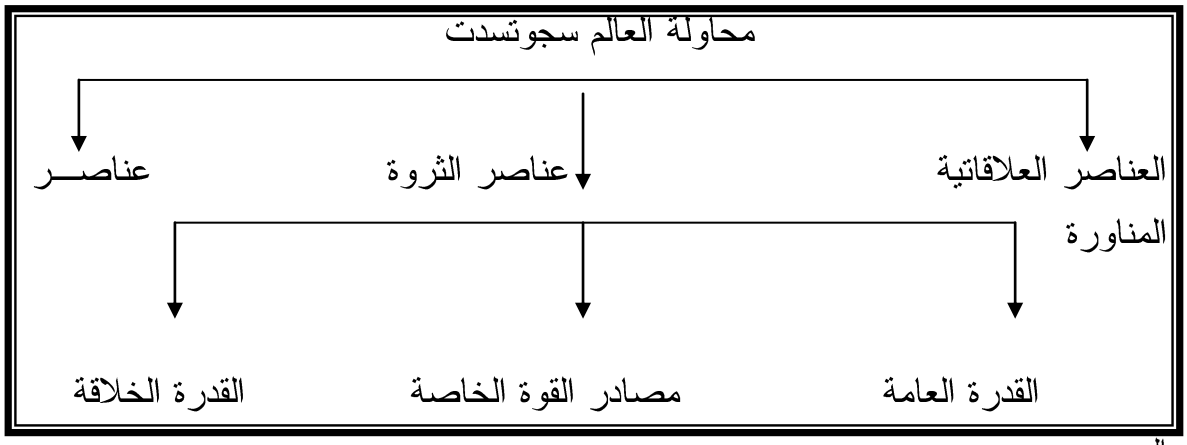

المصدر :

Sjostedt, Gunnar. "powerBase: the long road from Definition to measurement ". in power, capabilities , interdependence : problems in the study of influence, sage publications, 1979, pp. 44-45

2- محاولة كولمان :

اعتبر العالم (كولمان) ان القوة تتمثل في قدرة الدولة في السيطرة على الاحداث، واعتمد على خطوتين لقياس تلك القوة الاولى تتمثل في مدى سيطرة الدولة علـــى تلـــك الاحداث ، والثانية في مدى الافادة او المنفعة من تلك الاحداث ، اما مصادر قوة الدولـــة فيمكن الحصول عليها من خلال :

قيمة الحدث × مدى تحكم هذا الحدث في مصالح الفاعل نفسه .

وكذلك مكسب او خسارة الدولة إزاء أي حدث تحدد كما يلي :

العمل الجماعي ازاء الحدث ـــ العمل غير الجماعي ازاء الحدث

نوع العمل الجماعي ازاء الحدث ـــ العمل غير الجماعي ازاء الحدث

ويشير الى ان النتيجة ستكون متباينة بين (1-0,1) وان مجمـــوع كـــل القـــيم المطلقة لفاعل ما تجاه كل الاحداث ستتساوى ، كذلك يشير الى ان الفاعلين ربما يكونون على استعداد لمقايضة السيطرة على بعض الاحداث مقابل السيطرة على احداث اخرى ، وهذا يتوقف على قيمة او كلفة الحدث الذي يحددونه ، ومن ذلـــك يتضـــح ان الاســـاس النظري لهذه المحاولة هو ان القوة تنبع من السيطرة علـــى الاحـــداث والتصـــرفات أي المخرجات [36] .

3- محاولة اشيلي تيليس واخرين :

وهي محاولة حديثة ، حيث يحدد اصحاب هذه المحاولة ارتباط قياس قوة الدولة بالهدف الخصوصي للدول محل القياس ، ويرون ان قوة الدولة هي حصيلة الجمع بين درجة التجديد الاقتصادي والقدرات العسكرية والهيمنة او السيطرة كهدف خاص بالدولة ، ويطرح معادلته على وفق الاتي : (الموارد القومية + الاداء القومي) × القدرة العسكرية

وتتحدد الموارد القومية في عناصر ، (التكنولوجيا ، والمشروع الخاص ، والموارد البشرية ، والمورد المالية ، والموارد الطبيعية) ، ويتحدد الاداء القومي في عناصر ، (المحددات الخارجية ، قدرة البنية الفوقية ، والموارد المحتملة او المدركة) ، وتتحدد القدرة العسكرية في انها حصيلة جمع الموارد الاستراتيجية والقدرة التمويلية [37] .

نلاحظ ان هذه المحاولة تاتي في اطار تاثر اصحابها بالنظام الدولي الجديد الذي يقوم على الهيمنة الامريكية وبالتالي يربطون بين الموارد المتاحة والمحتملة في جوانب معينة وارتباطها بهدف الدولة الخصوصي الذي يتحدد في درجة الهيمنة او السيطرة ، وان درجة قوة الدولة تعود الى ممارسة درجة سيطرة معينة ، وهذه المحاولة من الاجتهادات الحديثة التي تعكس استيعاب التطورات الحادثة في النظام الدولي ابتداءً من التسعينات من القرن الماضي وحتى الان .

على الرغم من الكثير من هذه المحاولات قد تتسم بالواقعية ، وتقترب من الحقيقة قدر الامكان وان كانت ستظل رغم ذلك تقديرية وقابلة للتطور في المستقبل وذلك للاسباب الاتية :

- ان جميع عناصر القوة تتفاعل مع بعضها البعض ولا يمكن تقييم أي منها بمعزل عن باقي العوامل الاخرى .
- ظهور عناصر جديدة طبقا للمتغيرات العالمية ، تنعكس وتؤثر على قوة الدولة .
- ان هناك متغيرات كمية يمكن قياسها بدقة ، واخرى غير كمية ، لابد من اخذها في الحسبان عند قياس القوة (الروح المعنوية ، الشخصية وغيرها) وهذه العناصر غير الكمية لا يمكن قياسها بدقة خاصة في المواقف المتغيرة .

الهوامش :

([1]) كاظم هاشم نعمة ، العلاقات الدولية ، شركة اياد للطباعة الفنية والتوزيع ، بغداد ، 1987 ، ص150 .

([2]) محمد بن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الرسالة للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1982 ، ص588 .

([3]) مازن اسماعيل الرمضاني ، السياسة الخارجية ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد ، 1991 ، ص25 .

([4]) مصدر نفسه ، ص25.

([5]) كاظم هاشم نعمة ، العلاقات الدولية ، مصدر سابق ، ص256 .

([6]) خالد حمزة جريمط ، تحول اليات الصراع في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2006 ، ص139 .

([7]) جيمس دورتي وروبرت بالستغراف ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ، ترجمة وليد عبد الحي ، دار كاظمة للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1985 ، ص22 .

([8]) الصراع الانساني ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) www.christion-gys.bet

([9]) جيمس دورتي وروبرت بالستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، مصدر سابق ، ص22.

([10]) هنري كيسنجر ، هل تحتاج امريكا الى سياسة خارجية نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين ، ترجمة الايوبي، ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2002 ، ص14 .

([11]) غسان العربي ، سياسة القوة ، مركز الدراسات الاستراتيجي والبحوث ، بيروت ، 2000 ، ص21 .

([12]) بيير مونتيبيلو ، نيتشه وارادة القوة ، ترجمة : جمال مفرج ، ط1 ، دار الاختلاف ، الجزائر العاصمة ، الجزائر ، 2010 ، بدون صفحة .

([13]) غراهام ايفانزو وجيفري تونيهام ، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية ، ترجمة ونشر مركز الخليج للابحاث ، الامارات العربية المتحدة ، 2004 ، ص610 .

([14]) مارسيل ميري ، سوسيولوجيا العلاقات الدولية ، ترجمة: حسن نافعة ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1986 ، ص205 .

([15]) امين هويدي ، كيسنجر وادارة الصراع الدولي ، دار الطليعة للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، بدون سنة ، ص89 .

([16]) زبينغو برجنسكي ، الاختيار – السيطرة على العالم ام قيادة العالم ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان، 2004، ص22 .

([17]) شيماء محمد جواد ، المتغيرات الجغرافية واثرها في قوة دولة الباكستان الإقليمية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2007 ، ص143 .

([18]) مفهوم القوة الشاملة للدولة ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) www.moqatel.com

([19]) جيمس دورتي وروبرت بالشغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ، مصدر سابق ، ص67.

([20]) مفهوم القوة الشاملة للدولة ، الانترنيت ، مصدر سابق .

([21]) Mahendar Kumar, theoretical aspects of international politics , shivalalagarwala and company , sed Ed , 1972, p. 174 .

([22]) كاظم هاشم نعمة ، العلاقات الدولية ، مصدر سابق ، ص55 .

([23]) مفهوم القوة الشاملة للدولة ، الانترنيت ، مصدر سابق .

([24]) ميكافيلي ، الامير ، ترجمة : اكرم مؤمن ، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2004 ، ص73.

([25]) جيمس دورتي وروبرت بالستغراف ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، مصدر سابق، ص13.

([26]) جمال زهران ، منهج قياس قوة الدول واحتمالات تطور الصراع العربي – الاسرائيلي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2006 ، ص20 ، كذلك انظر: جمال علي زهران ، قياس قوة الدولة : اطار تحليلي لدراسة الصراع العربي – الاسرائيلي ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (146) ، السنة الثالثة عشر ، بيروت ، 1991 ، ص44 . كذلك انظر: ماجد كيالي ، تبدلات وتحولات في قياس قوة الدول ، مركز الجزيرة للبحوث الاستراتيجية ، 2010 ، على الموقع الالكتروني www.algazeera.net .

([27])عمر الفاروق السيد رجب ، قياس قوة الدولة : دراسة في جغرافية القوة ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، العدد (198519) ، جامعة الكويت ، 2012 ، على الموقع www.pubcouncil.org . وكذلك انظر : جمال زهران ، منهج قياس قوة الدول..... ، مصدر سابق ، ص37–38 .

([28]) جمال زهران ، منهج قياس قوة الدول ..... ، مصدر سابق ، ص38 .

([29]) المناهج المختلفة لقياس قوة الدولة ، موسوعة مقاتل من الصحراء ، شبكة المعلومات الدولية الانترنيت www.moqatel.com . كذلك انظر: جمال زهران ، منهج قياس قوة الدول ... ، مصدر سابق ، ص38 .

كذلك انظر: Ray S. Cline, world power trends and U.S Foreign policy for the 1980's (Boulder CO: West view, 1980) , p. 173 .

كذلك انظر: K.J. Holsti, international politics A framework for Analysis , 5th Edition , Englewood cliffs, NJ: prentice, Hall, 1988, p.p. 152-153 .

([30]) Barry O'Neill, power and satisfaction in the United National Security Council , " Journal of conflict resolution ", vol. 40, June , 1996, p. 219 .

([31]) شيماء محمد جواد ، المتغيرات الجغرافية واثرها في قوة دولة الباكستان الإقليمية ، مصدر سابق ، ص152–153 .

([32]) Klaus Knorr, the power of Nations: the political Economy of international Relations (New York: Books, 1975, p.p. 2-26 .

كذلك انظر: Alfred A. Knopf , the nature of national power 2 nd Editions : world politics , New York , 1968, p. 104 .

([33]) جمال زهران ، منهج قياس قوة الدول ... ، مصدر سابق ، ص40 . كذلك انظر: محمد محمود ابراهيم الديب ، الجغرافية السياسية منظور معاصر ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط5 ، القاهرة ، ص589–594 .

كذلك انظر : J. Hart, (three Approaches to the measurement of power in international Relations) p.p 289-305. www.qnalytickecenterum.cz/pdf.

([34])"power and Rawdistance and systems ", Michael p. Sullivan, international Relations : theories and Evidence (Englewood Cliffs, NJ: prentice – Hall, 1976), chap. 5, pp. 155-206

كذلك انظر : المناهج المختلفة لقياس قوة الدولة ، مصدر سابق ، انترنيت .

([35]) شيماء محمد جواد ، المتغيرات الجغرافية واثرها في قوة دولة الباكستان الإقليمية ، مصدر سابق ، ص153-154 .

كذلك انظر : جال زهران ، منهج قياس قوة الدولة ... ، مصدر سابق ، ص40-41 . كذلك ينظر: المناهج المختلفة لقياس قوة الدولة ، مصدر سابق ، انترنيت .

([36]) جمال علي زهران : قياس قوة الدولة : اطار تحليلي لدراسة الصراع العربي – الاسرائيلي ، مصدر سابق ، ص47 .

كذلك ينظر : عمر الفاروق السيد رجب ، قياس قوة الدولة ، مصدر سابق ، انترنيت .

([37]) جمال زهران ، منهج قياس قوة الدول .... ، مصدر سابق ، ص42 .

المصادر :

1. امين هويدي ، كيسنجر وادارة الصراع الدولي ، دار الطليعة للنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، بدون سنة.
2. بيير مونتيبيلو ، نيتشه وارادة القوة ، ترجمة : جمال مفرج ، ط1 ، دار الاختلاف ، الجزائر العاصمة ، الجزائر ، 2010.
3. جمال زهران ، منهج قياس قوة الدول واحتمالات تطور الصراع العربي – الاسرائيلي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2006 ، ص20 ،
4. جمال علي زهران ، قياس قوة الدولة : اطار تحليلي لدراسة الصراع العربي – الاسرائيلي ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (146) ، السنة الثالثة عشر ، بيروت ، 1991.
5. جيمس دورتي وروبرت بالستغراف ، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ، ترجمة وليد عبد الحي ، دار كاظمة للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1985 .
6. خالد حمزة جريمط ، تحول اليات الصراع في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 2006 .
7. زبينغو برجنسكي ، الاختيار – السيطرة على العالم ام قيادة العالم ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان، 2004 .
8. شيماء محمد جواد ، المتغيرات الجغرافية واثرها في قوة دولة الباكستان الإقليمية، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2007 .

9. الصراع الانساني ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) www.christion-gys.bet .
10. عمر الفاروق السيد رجب ، قياس قوة الدولة : دراسة في جغرافية القوة ، المجلة العربية للعلوم الانسانية ، العدد (198519) ، جامعة الكويت ، 2012 ، على الموقع www.pubcouncil.org .
11. غراهام ايفانزو وجيفري تونيهام ، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية ، ترجمة ونشر مركز الخليج للابحاث ، الامارات العربية المتحدة ، 2004 .
12. غسان العربي، سياسة القوة، مركز الدراسات الاستراتيجي والبحوث ، بيروت ، 2000.
13. كاظم هاشم نعمة ، العلاقات الدولية ، شركة اياد للطباعة الفنية والتوزيع، بغداد ، 1987 .
14. ماجد كيالي ، تبدلات وتحولات في قياس قوة الدول ، مركز الجزيرة للبحوث الاستراتيجية ، 2010 ،على الموقع الالكتروني www.algazeera.net .
15. مارسيل ميري ، سوسيولوجيا العلاقات الدولية ، ترجمة: حسن نافعة ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1986.
16. مازن اسماعيل الرمضاني ، السياسة الخارجية ، مطبعة دار الحكمة ، بغداد ، 1991 .
17. محمد بن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، دار الرسالة للنشر والتوزيع ، الكويت ، 1982 .
18. مفهوم القوة الشاملة للدولة ، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) www.moqatel.com.
19. المناهج المختلفة لقياس قوة الدولة ، موسوعة مقاتل من الصحراء ، شبكة المعلومات الدولية الانترنيت www.moqatel.com .
20. ميكافيلي ، الامير ، ترجمة : اكرم مؤمن ، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2004 .
21. هنري كيسنجر ، هل تحتاج امريكا الى سياسة خارجية نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين ، ترجمة الايوبي، ط1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 2002 .

22. "power and Rawdistance and systems ", Michael p. Sullivan, international Relations : theories and Evidence (Englewood Cliffs, NJ: prentice – Hall, 1976), chap. 5.
23. Alfred A. Knopf , the nature of national power 2 nd Editions : world politics , New York , 1968 .
24. Barry O'Neill, power and satisfaction in the United National Security Council , " Journal of conflict resolution ", vol. 40, June , 1996 .
25. J. Hart, (three Approaches to the measurement of power in international Relations . www.qnalytickecenterum.cz/pdf
26. K.J. Holsti, international politics A framework for Analysis , 5th Edition , Englewood cliffs, NJ: prentice, Hall, 1988.
27. Klaus Knorr, the power of Nations: the political Economy of international Relations (New York: Books, 1975 .
28. Mahendar Kumar, theoretical aspects of international politics , shivalalagarwala and company , sed Ed , 1972.
29. Ray S. Cline, world power trends and U.S Foreign policy for the 1980's (Boulder CO: West view, 1980).

Abstract :

the regional powers balances . It studies the aspect of powers and the geographical analysis with respect to the aspect of power , the definition of power in addition to studying the equations of measuring the power of the state